وقف لله تعالى

لاشيا وتفرد عزوجل بعلم مصالحها ومفاسدها ولهذا ورد عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لا ابالي على اي حال اصبح على ما اكره او على ما احب لاني
لا ادري الخير في ايهما قال ذلك رضوان الله عليه لحسن رضاه بتدبير الله
له والطمانينة الى اختياره وقضائه قال الله تعالى كتب عليكم القتال
وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم الايه كن على هذا الى ان
يزول هواك وتنكسر نفسك فتصير ذليلة مغلوبة تابعة لك ثم تزول
ارادتك وامانتك وتخرج الاكوان من قلبك فلا يبقى في قلبك شي
سواه فيمتلي قلبك بحب الله عزوجل وتصدق ارادتك في طلبه عزوجل
فيرد اليك الاراده وتأمرك بطلب حظ من الحظوظ الدنيا وبه والاخراوية
فحينئذ تساله عزوجل ذلك وتطلبه ممتثلا لامر عزوجل وموافقا
له ان اعطاك شكرته وتلبست به وان منعك لم تسخط عليه عزوجل ولم
تتغير عليه في باطنك ولم تتهمه في ذلك لانك لم تكن طلبته بهواك
وارادتك لانك فارغ القلب عن ذلك غير مريدله بل ممتثلا للامر
بالسوال والسلامه وقال رضي الله عنه كيف تحسن منك العجب في الاعمال
ورؤية نفسك فيها وطلب الاعواض عليها وجميع ذلك بتوفيق الله عزوجل
وعونه وقوته وارادته وفضله ان كان ترك معصية فبعصمته عزوجل
وحفظه وحميته اين انت من الشكر على ذلك والاعتراف بالنعم التي
اولاكها ما هذه الرعونه والجهل تعجب بشجاعة غيرك وسخايه وبذله
لماله اذا لم تكن قاتلا لعدوك الا بعد معاونة شجاع ضرب في عدوك
ثم تممت قتله لولاه كنت مصروعا مكانه وبذله ولا باذلا لبعض مالك
الا بعد ضمان صادق كريم ممن لك عوضه وخلفه لولا قوله وطمعك فيما
وعدك وضمن لك ما بذلت حبة منه كيف تعجب بمجرد فعلك احسن حالك
الشكر والثنا على المعين والحمد الديم وله اضافة ذلك اليه في الاحوال

كلها

كلها الا الشر والمعاصي واللوم فانك تضيف ذلك الى نفسك وتنسبها الى الظلم
وسوء الادب وتتهمها به فهي احق بذلك لانها ماوى كل سوء وامارة بكل
شر وداهيه وان كان الله عزوجل هو خالقك وخالق افعالك مع كسبك
انت الكاسب وهو الخالق قال بعض العلما بالله عزوجل بك لا يجي ولا
بد منك وقال صلى الله عليه وسلم اعملوا وقاربوا وسددوا فكل ميسر لما
خلق له وقال رضي الله عنه لا يخلوا اما ان تكون مريدا او مرادا فان كنت
مريدا فانت محمل وحمال تحمل كل ثقيل شديد لانك طالب والطالب مشقوق
عليه متعوب حتى يصل الى مطلوبه ويظفر بمحبوبه ويترك مرامه فلا ينبغي
لك ان تنفر من بلاء ينزل بك في النفس والمال والاهل والولد الى ان
تحط عنك الاحمال وترفع عنك الالام ويزال عنك الاذى والاذلال
فتصان عن جميع الرذايل والادران والاوساخ والمهانات والادواو الا وجاع
والافتقار الى الخليقه والبريات وتدخل في جملة المحبوبين المدللين المرادين
وان كنت مرادا فلا تتهم الحق عزوجل في انزال البليه بك ايضا ولا تشكر
في منزلتك وقدرك عنده عزوجل لانه قد يبتليك ليبلغك مبالغ الرجال
ويرفع منزلتك الى منازل الاولياء والابدال اتحب ان تحط منزلتك عن منازلهم
ودرجتك عن درجاتهم وان يكون خلعتك وانوارك ونعيمك دون ما لهم فان
رضيت انت بالدون فالحق عزوجل لا يرضى لك بذلك قال تعالى والله يعلم وانتم
لا تعلمون يختار لك الاعلى والاسنى والارفع والاصلح وانت تابى فان قلت
كيف ابتلاء المراد مع هذا التقسيم والبيان مع ان المبتلى انما هو المحب والمدلل
انما هو المحبوب قيل لك ذكرنا الاغلب اولا وثمرنا بالنادر الممكن ثانيا فلا خلاف
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سيد المحبوبين وكان اشد الناس بلاء قال
صلى الله عليه وسلم لقد اخفت بالله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله
وما يوذى احد ولقد اتى علي ثلاثون من يوم وليله وما لنا طعام الا شي يواري

Copyright © King Saud University